

Distr.: General
28 August 2020
Arabic
Original: English



الدورة الخامسة والسبعون

البند 70 (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري
وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

مذكرة من الأمانة العامة

تتشرف الأمانة العامة بأن تحيل إلى الجمعية العامة تقرير المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، إ. تينداي أشيومبي، المقدم عملاً بقرار الجمعية العامة 136/74.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/75/150

141020 290920 20-11206 (A)



تقرير المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

موجز

في هذا التقرير، تتناول المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب زيادة في الحوادث المعادية للسامية ونظريات المؤامرة منذ تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). وتبحث بعض الإيديولوجيات الكامنة وراء مظاهر معاداة السامية، التي تتداخل مع الإيديولوجيات التي تؤدي أيضاً إلى زيادة في العنصرية المعادية للأسويين والمعادية للسود، وكرهية الإسلام، والهجمات على غير المواطنين، فيما يتعلق بمنشأ وانتشار كوفيد-19. ويتضمن التقرير أيضاً موجزا للمعلومات الواردة من 15 دولة عضوا بشأن تنفيذ القرار، بما في ذلك آراء المنظمات غير الحكومية وغيرها من المنظمات فيما يتعلق بالقرار.

أولا - مقدمة

- 1 - يُقدّم هذا التقرير إلى الجمعية العامة عملاً بقرار الجمعية 136/74 المتعلق بمحاربة تمجيد النازية والنازية الجديدة والممارسات الأخرى التي تساهم في إثارة الأشكال المعاصرة من العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، الذي طلبت فيه الجمعية إلى المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة والعنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب أن تعد تقريراً عن تنفيذ ذلك القرار لتقدمه إلى الجمعية في دورتها الخامسة والسبعين.
- 2 - وفي هذا التقرير، تلخص المقررة الخاصة المعلومات الواردة من الدول الأعضاء فيما يتعلق بتنفيذ قرار الجمعية العامة 136/74. وكانت 15 دولة قد قدمت تقارير، وتشكر المقررة الخاصة هذه الدول على مشاركتها. وتلقت المقررة الخاصة أيضاً تقارير من 13 منظمة غير حكومية ووكالتين من وكالات الأمم المتحدة، وهي تقدم أيضاً شكرها إلى هذه المنظمات. ويدمج مضمون التقارير المقدمة من المنظمات غير الحكومية في فرع "المسائل التي ينصب عليها التركيز" من التقرير.
- 3 - وفي النصف الثاني من التقرير، تسلط المقررة الخاصة الضوء على معاداة السامية وغيرها من أشكال العنصرية وكرهية الأجانب في أعقاب جائحة كوفيد-19.

ثانياً - موجز التقارير المقدمة من الدول الأعضاء

- 4 - يوجز هذا الفرع ما قدمته الدول الأعضاء من تقارير بشأن القوانين والسياسات المطبقة لمكافحة تمجيد النازية والنازية الجديدة والممارسات الأخرى التي تسهم في تغذية الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. غير أن المقررة الخاصة لا تقوم بتحليل هذه القوانين والسياسات أو تقييمها في هذا التقرير. وفي حقيقة الأمر، ربما كان بعض القوانين والسياسات التي توجز أدناه قد استعرض أو أدين من قِبَل جهات فاعلة أخرى داخل منظومة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لكونها تتعارض مع القانون الدولي لحقوق الإنسان. وتشدد المقررة الخاصة على أن توفير موجزات للتقارير المقدمة من الدول أدناه لا يشكل تأييداً منها لمحتوى التقارير.

الأرجنتين

- 5 - ذكرت حكومة الأرجنتين أنها تؤيد تدابير المساواة والإدماج وتعزيز حقوق الإنسان للشعوب المنحدرة من أصل أفريقي، والأمريكيين من أصل أفريقي، والمهاجرين، واللاجئين، وغيرهم من الفئات المتضررة من العنصرية.
- 6 - وفي إطار الاستجابة لجائحة كوفيد-19، ذكرت الحكومة أنها ركزت على مساعدة المهاجرين واللاجئين، وكذلك الأشخاص الذين يطلبون مركز اللجوء. وأقرت الحكومة بأن بعض المهاجرين يواجهون حواجز إضافية، مثل الفقر، والتمييز الهيكلي والعنصرية. ونتيجة لذلك، قدمت دعماً طارئاً لغير المواطنين الذين لديهم سنتين على الأقل من الإقامة القانونية، وواصلت تيسير التعاون بين مختلف مستويات الحكومة، والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية.

7 - وذكرت الحكومة أنها وزعت المعونة على المهاجرين وطالبي اللجوء الأفريقيين ومن أصل أفريقي، وأنها تواصل العمل مع الهيئات الدولية، والصليب الأحمر الأرجنتيني ومنظمة الصحة للبلدان الأمريكية لوضع استراتيجيات توزيع وقنوات اتصال أكثر فعالية.

أرمينيا

8 - أفادت حكومة أرمينيا بأنها تؤيد التضامن بين القيادات السياسية واعتماد وقف لإطلاق النار على الصعيد العالمي. وأيدت مكافحة التمييز الإثني وتمجيد جرائم الكراهية وخطاب الكراهية من جانب قيادات الدولة والموظفين العموميين. ووفقاً لما ذكرته الحكومة، ظلت التوترات الحدودية تقوض السلام والأمن الإقليميين، على الرغم من الدعوات التي وجهها الأمين العام للأمم المتحدة والرئيسان المشاركان لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا⁽¹⁾ إلى الامتناع عن القيام بأعمال استفزازية. وذكرت الحكومة أنها اتخذت تدابير لحماية غير المواطنين من الإصابة بكوفيد-19، من قبيل تنظيم إعادة المواطنين الجورجيين والبيلاروسيين والهنديين إلى بلدانهم الأصلية. وأخيراً، دعت الحكومة إلى بذل مزيد من الجهود لمكافحة كراهية الأرمن عن طريق الاعتراف بجرائم الكراهية المرتكبة ضد الأرمن وغيرها من انتهاكات اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية (الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان).

أذربيجان

9 - أفادت حكومة أذربيجان بأنها اتخذت الخطوات اللازمة لمنع النازية والنازية الجديدة وغير ذلك من الممارسات التي تسهم في تعزيز العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. واستشهدت الحكومة بدستورها، الذي يكفل المساواة بين جميع الناس، بغض النظر عن العرق، والانتماء الإثني، والدين، والجنس، والأصل، وحالة الملكية، والوضع الاجتماعي، وأمور أخرى منها الانتماء إلى الأحزاب السياسية، والنقابات العمالية وغيرها من الرابطات المدنية. ووفقاً لدستورها، اتخذت الهيئات الحكومية ذات الصلة جميع التدابير اللازمة لمنع التمييز ووقف انتهاكات حقوق الأقليات القومية.

10 - ووفقاً لما ذكرته الحكومة، نص قانون جمهورية أذربيجان المتعلق بحرية المعتقدات الدينية على أن جميع الأديان متساوية في إطار القانون الأذربيجاني وأن الدعاية التي تحط من كرامة الإنسان وتتناقض مع مبادئ الإنسانية محظورة. ولاحظت الحكومة أن الآليات القانونية يمكن أن تسمح بإلغاء المؤسسات الدينية التي تهدف إلى إثارة القصد والعداء الدينيين. وعلاوة على ذلك، يحظر العداء الديني وتغذية نزعة التطرف والتعصب بموجب المادة 1 من القانون المتعلق بمكافحة التطرف الديني، المؤرخ في كانون الأول/ديسمبر 2015.

11 - ومنذ بدء جائحة كوفيد-19، لم تبلغ الحكومة عن أي حوادث اضطهاد أو مخالفات أخرى ارتكبتها الوكالات الحكومية على أساس التمييز العنصري، أو كراهية الأجانب أو معاداة السامية.

12 - وأبلغت الحكومة عن حملات للتوعية ومبادرات تثقيفية، مثل إضافة دروس عن التعددية الثقافية إلى مناهج المدارس الثانوية.

(1) أشارت حكومة أرمينيا إلى مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا باعتبارها الصيغة الوحيدة المكلّفة على الصعيد الدولي (بتشارك في رئاستها الاتحاد الروسي، وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية) فيما يتعلق بتسوية النزاع في ناغورنو كاراباخ.

ألمانيا

13 - أبلغت حكومة ألمانيا عن ظهور نظريات مؤامرة معادية للسامية بشأن كوفيد-19، اعتمدت على صور مجازية تمييزية تاريخية وقصد منها أن تلقي باللوم على أفراد يهود أو على إسرائيل فيما يتعلق بالجائحة. وترصد دائرة الإبلاغ التابعة للشرطة للجرائم ذات الدوافع السياسية. وحتى الآن في عام 2020، أبلغت عن 13 جريمة معادية للسامية و 127 جريمة متعلقة بكوفيد-19؛ ومن بين هذه الجرائم، كانت هناك 45 جريمة دعائية تشكل انتهاكا للمادتين 86 و 86 (أ) من القانون الجنائي.

14 - وإضافة إلى ذلك، أشارت الحكومة إلى أن المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية، الذي يرصد جرائم المتطرفين اليمينيين ذات الدوافع السياسية على الإنترنت، يتتبع نظريات المؤامرة بشأن كوفيد-19 التي تنتشر أساساً على منصات وسائل التواصل الاجتماعي. وأشارت إلى أن تلك النظريات تتهم أفراداً من اليهود، وطالبي اللجوء والمهاجرين بأنهم مسؤولون عن إيجاد وانتشار كوفيد-19، وتدعي في نفس الوقت أن الحكومة تستخدم الجائحة لمصلحتها.

15 - وأفادت الحكومة بأن الوكالة الاتحادية للتربية المدنية تعمل على التثقيف والتوعية بشأن التهديد الذي تمثله معاداة السامية عن طريق تنظيم مؤتمرات للخبراء وتوفير مواد على الإنترنت ومواد مطبوعة. وفي أعقاب هجوم على كنيس في عام 2019، أصدرت الحكومة قانون مكافحة التطرف اليميني وجرائم الكراهية، الذي يتطلب من مشغلي الشبكات الاجتماعية التي لا يقل عدد مستخدميها عن مليوني مستخدم حذف المنشورات الجنائية وإبلاغ المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية عنها. وذكرت الحكومة أنها تعمل على توسيع نطاق الجرائم الجنائية الحالية، وزيادة نطاقات الأحكام القائمة فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة على الإنترنت، وتوضيح أن الدوافع المعادية للسامية تشكل ظرفاً مشدداً.

16 - وأخيراً، قدمت الحكومة أمثلة على المواد التي، حسب تقاريرها، تتناول معاداة السامية في سياق كوفيد-19 وتسعى إلى القضاء عليها.

جمهورية إيران الإسلامية

17 - ذكرت حكومة جمهورية إيران الإسلامية أن المساواة والتحرر من جميع أشكال التمييز هما من بين ركائز دستورها وهما مدعومان بالقيم الأخلاقية والدينية لشعبها. وهناك عدة مواد من دستورها تحمي حرية وأمن الأقليات الدينية. ووفقاً لما ذكرته الحكومة، تؤكد المادتان 19 و 20 المساواة الدينية، في حين تكفل المادة 13 حرية الأقليات الدينية في اتباع التعاليم الدينية التي تختارها وممارسة شعائرها الخاصة. وأشارت الحكومة إلى أن المادة 23 تحظر بوضوح إجراء التحقيقات بناء على آراء الأشخاص.

18 - وأبلغت الحكومة عن أشكال الحماية القانونية للأقليات الدينية، مثل الفقه الجنائي الإسلامي والميثاق الإيراني لحقوق المواطنين. ووفقاً للحكومة، تجرم تلك الصكوك القانونية خطاب الكراهية والتمييز على أساس الهوية الإثنية، أو العرقية أو الدينية. وأخيراً، أفادت الحكومة بأن اليهود الإيرانيين يتمتعون بكامل مزايا المواطنة الإيرانية، بما في ذلك الحرية الدينية. وأشارت إلى أن لليهود الإيرانيين ممثلهم في البرلمان، ومنظمات الشباب الحصرية، والمراكز الثقافية والمكتبات الخاصة بهم، وغير ذلك.

إيطاليا

- 19 - أفادت حكومة إيطاليا بأن مرصد الأمن لمكافحة أعمال التمييز، وهو هيئة متعددة الوكالات تكافح الجرائم التمييزية، يقوم برصد حالات معاداة السامية. وخلال شهر شباط/فبراير 2020، سجلت المنظمة حوالي 30 حادثة من حوادث التعصب والعنف ضد الأقليات فيما يتصل بجائحة كوفيد-19. وكان معظم الضحايا من المواطنين الأجانب من الصين؛ وكان بعضهم من الفلبين، أو اليابان أو الجمهورية الدومينيكية.
- 20 - وذكرت الحكومة أنها اتخذت عدة خطوات لمكافحة معاداة السامية وما يتصل بها من دعاية. وفي عام 2019، ساهم مرصد الأمن لمكافحة أعمال التمييز في مشروع أوروبي يهدف إلى تثقيف سلطات إنفاذ القانون بشأن جرائم الكراهية، بما في ذلك ضد الأفراد اليهود. وتوج المشروع بتقرير فريد سلط الضوء على مواطن القوة والثغرات في النظام الإيطالي لجمع البيانات.
- 21 - وإضافة إلى ذلك، أفادت الحكومة بأن المكتب الوطني لمكافحة التمييز العنصري يواصل تعزيز الوعي والتواصل من خلال دعم المشاريع التعليمية والمبادرات الثقافية الرامية إلى مكافحة معاداة السامية.
- 22 - وأفادت الحكومة بأن سلطات إنفاذ القانون حرصت بشدة على مراقبة الأفراد والجماعات من النازيين الجدد، في العالمين الحقيقي والرقمي على السواء. وفي إطار الاستجابة لجائحة كوفيد-19، اتخذ المكتب الوطني لمكافحة التمييز العنصري خطوات لمنع التمييز.
- 23 - وأخيراً، أشارت الحكومة إلى أن الوحدة المتخصصة في الشرطة الوطنية المعنية بجرائم الشبكة العالمية (شرطة الاتصالات) ترصد الفضاءات الرقمية فيما يتعلق بخطاب الكراهية المتصل بجائحة كوفيد-19.

لبنان

- 24 - أفادت حكومة لبنان بأن قوانينها ودستورها يكفلان حرية الدين، وكذلك احترام جميع الأديان والمذاهب. وأشارت إلى أنها طرف في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري منذ عام 1971، وأنها تعترف بـ 18 طائفة دينية، بما في ذلك اليهودية، وأنها تحظر التمييز على أساس الدين، أو العرق أو الجنسية. وأبلغت الحكومة عن عدم وقوع أي حوادث تمييز ضد الأفراد اليهود فيما يتعلق بجائحة كوفيد-19.
- 25 - وأبلغت الحكومة عن صكوكها القانونية ووكالاتها الرقابية. وأشارت إلى أن المادة 317 من قانون العقوبات تعاقب على كل عمل وكل كتابة وكل خطاب يقصد منها أو ينتج عنها إثارة "النعرات المذهبية أو العنصرية"، بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات. وإضافة إلى ذلك، سلطت الحكومة الضوء على اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، وهي هيئة رقابية، أنشئت في عام 2016، تتلقى الشكاوى بشأن انتهاكات حقوق الإنسان وتعزز ثقافة حقوق الإنسان في جميع أنحاء لبنان. وقد نظمت الحكومة مؤخراً الاستراتيجية الوطنية لمنع التطرف العنيف، التي تهدف إلى صياغة إطار طويل الأجل لمكافحة التطرف العنيف، ومنع التمييز على أساس الدين أو المعتقد، وصياغة سياسات للتصدي لأسباب التطرف العنيف، وتنسيق الاستجابة الحكومية لمكافحة التطرف العنيف.

موريشيوس

26 - أشارت حكومة موريشيوس إلى تعريف معاداة السامية على النحو الذي حدده التحالف الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود في عام 2016، ولم تبلغ عن أي أعمال إجرامية ضد أي فرد من أفراد المجتمع اليهودي في موريشيوس. وأشارت إلى أن الفصل 2 من دستور البلد يكفل حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بما في ذلك الحماية من المعاملة اللاإنسانية والتمييز، في المادتين 7 و 16 على التوالي.

27 - وأبلغت الحكومة عن عدة صكوك قانونية تهدف إلى الحد من التمييز العنصري. وأنشأت الحكومة لجنة تكافؤ الفرص من خلال قانون تكافؤ الفرص، الذي يحظر التمييز في مكان العمل. وإضافة إلى ذلك، أنشئت، من خلال قانون حماية حقوق الإنسان، اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان التي تستعرض ضمانات حقوق الإنسان وتقدم توصيات إلى الوزير المعني بشأن كيفية تحسين تعزيز وحماية حقوق الإنسان وإدماج الصكوك الدولية في آن معا. وفيما يتعلق بالفضاءات الرقمية، عدلت الحكومة في عام 2018 قانون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعام 2001 لإدراج الجرائم التي يستخدم فيها الفرد معدات الاتصالات لنشر إيديولوجية النازية الجديدة أو غيرها من الإيديولوجيات القائمة على الكراهية أو المعادية للسامية.

المكسيك

28 - ذكرت حكومة المكسيك أنها أعطت الأولوية لاحترام حقوق الإنسان والاهتمام بالفئات الضعيفة طوال فترة استجابتها لكوفيد-19 وأشارت إلى أنه على الرغم من التقدم في المجال التشريعي، والإصلاح الدستوري في عام 2011، لا يزال التمييز الهيكلي قائماً، مما يسهم في بعض حالات الحرمان من الحقوق وعدم المساواة في إمكانية الحصول على الفرص. وأقرت الحكومة بوثيقة إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية المعنونة "الشعوب الأصلية وكوفيد-19: الاعتبارات"، التي أعلنت أنه يجب على الحكومات الوطنية أن تيسر الرفاه الطبي والاجتماعي لمجتمعات الشعوب الأصلية المتضررة بشكل غير متناسبي. وذكرت الحكومة أيضاً المادة 1 من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وتقرير آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية لعام 2019⁽²⁾ بوصفهما أساسين لحظر التمييز في سياق جائحة كوفيد-19.

29 - وأبرزت الحكومة التشريعات المحلية الرامية إلى مكافحة التمييز. وأفادت الحكومة بأن هذه الأسس القانونية تساعد على مكافحة جميع أشكال كراهية الأجانب والكراهية ذات الصلة المرتبطة بكوفيد-19.

30 - وفي إطار الاستجابة لكوفيد-19، أصدرت الحكومة مبادئ توجيهية للسلطات والوكالات الحكومية بشأن كيفية التصدي للجائحة من منظور حقوق الإنسان. وعلى سبيل المثال، يحظر دليل حقوق الإنسان لتدابير التصدي لكوفيد-19، الذي نشرته وزارة الداخلية، الحرمان من الرعاية الصحية على أساس عوامل تمييزية مثل الموارد المالية، والوضع من حيث الهجرة، والميل الجنسي، والجنسية، وغير ذلك. وإضافة إلى ذلك، نشرت وزارة الصحة مبادئ توجيهية لضمان احترام حقوق الإنسان، ومكافحة التمييز وإبراز تأثير الجائحة على الفئات الضعيفة.

النرويج

- 31 - أفادت حكومة النرويج بأن تقييماً أجراه جهاز الأمن التابع للشرطة النرويجية أظهر أن عدداً متزايداً من النرويجيين معرض لتغذية نزعة التطرف في أعقاب جائحة كوفيد-19. وتعترم الحكومة الرد بتمديد خطة عملها لمكافحة معاداة السامية لعام 2016، التي كان من المقرر أصلاً أن تنتهي في عام 2020.
- 32 - وذكرت الحكومة أنها اتخذت خطوات لمنع تغذية نزعة التطرف والتطرف العنيف على شبكة الإنترنت. واستشهدت بالإجراء 27 من خطة عملها المنقحة لمكافحة تغذية نزعة التطرف والتطرف العنيف، الذي يهدف إلى تعزيز التدابير الوقائية في السياقات الرقمية ووضع أساليب للقيام بدوريات نشطة على الإنترنت. وفي إطار الحركة الأوروبية لمناهضة خطاب الكراهية، تهدف الحكومة إلى إعطاء الشباب ومنظمات الشباب الأدوات، والمعارف والمهارات اللازمة للتعرف على خطاب الكراهية وانتهاكات حقوق الإنسان على الإنترنت ومكافحتها. وفي أيار/مايو 2020، أصدرت الحكومة قانون مسؤولية وسائل الإعلام، الذي ينص على واجب رعاية المحررين ودعم قواعد أخلاقيات الصحافة.
- 33 - وفي شباط/فبراير 2020، أنشأت الحكومة لجنة حرية التعبير لمراجعة الأطر الاجتماعية والتكنولوجية والقانونية والاقتصادية لحرية التعبير في مجتمع اليوم والنظر في اتخاذ تدابير لتعزيز خطاب عام مفتوح ومستدير. واستكمالاً لهذه المبادرات، تحتفظ الحكومة بأدوات قانونية متعددة لمكافحة جميع أشكال التمييز وتجريمها، مثل قانون المساواة ومكافحة التمييز، والمادة 77 (المتعلقة بالظروف المشددة للعقوبة)، والمادة 185 (المتعلقة بخطاب الكراهية)، والمادة 186 (المتعلقة بالتمييز) من قانون العقوبات.
- 34 - وأخيراً، أعربت الحكومة عن قلقها من أن ارتفاع معدلات البطالة وغيرها من التحديات الاجتماعية التي تسببها جائحة كوفيد-19 قد تؤدي إلى زيادة التطرف والتمييز، والتزمت بإيلاء اهتمام وثيق لتلك التهديدات.

البرتغال

- 35 - أبلغت حكومة البرتغال عن حدوث زيادة طفيفة في حوادث التمييز، والتحرير على الكراهية والعنف، والجرائم المرتكبة ضد شرف الشخص، خلال جائحة كوفيد-19. ومنذ عام 1999، ما فتئت هيئة متخصصة تسمى لجنة المساواة ومكافحة التمييز العنصري تكافح التمييز العنصري. وفي عام 2017، أصدرت الحكومة القانون رقم 2017/93، الذي أرسى أساساً قانونياً لمنع وحظر جميع أشكال التمييز وسمح للجنة بتلقي عدد أكبر من الشكاوى.
- 36 - وفي سياق المحتوى المتطرف وخطاب الكراهية على الإنترنت، ذكرت الحكومة أنها ترى الفضاءات الرقمية باعتبارها مجالاً يثير قلقاً خاصاً. واعتمدت الاستراتيجية الوطنية لأمن الفضاء الإلكتروني في عام 2019 لتعزيز الاستخدام الحر والأمن والفعال للفضاء الإلكتروني من قبل جميع المستخدمين. وإضافة إلى ذلك، أبلغت الحكومة عن الوحدة الوطنية للتحقيق في جرائم الفضاء الإلكتروني، وهي هيئة تحقيق تركز على جرائم الفضاء الإلكتروني وتتسق مع وكالات الفضاء والنيابة العامة. وأصدرت الحكومة أيضاً توصيات إلى وسائل الإعلام ونسقت الجهود مع المفوضية العليا للهجرة في البلد ومع فيسبوك.
- 37 - وواصلت الحكومة مكافحة معاداة السامية وما يتصل بها من كراهية الأجانب خلال جائحة كوفيد-19. وقد أنشأ الدستور والقوانين إطاراً يحظر الإيديولوجيات الفاشية والأحزاب السياسية العنصرية،

ويكفل حرية الدين، ويحظر التمييز على أساس المعتقد الديني أو الممارسة الدينية، إضافة إلى أمور أخرى. وأخيراً، أبلغت الحكومة عن عدة مبادرات اتخذتها المفوضية العليا للهجرة لتعزيز تعميق الحوارات بين الأديان، والاعتراف بالتنوع الديني، وتيسير التسامح والتعاون والتفاهم بين المواطنين. وفي إطار الاستجابة للجائحة، قامت الحكومة بتسوية أوضاع الأجانب الذين لديهم طلبات معلقة في دائرة الأجانب والحدود، مما يضمن لهم نفس الحقوق الممنوحة للمواطنين.

الاتحاد الروسي

38 - ذكرت حكومة الاتحاد الروسي أنها تدين أي محاولة لتبرير التمييز أو الترويج له. وأفادت الحكومة، مستشهدة بالمادتين 2 و 55 من دستورها، بأنها تثمن عالياً حماية حقوق الإنسان وأن هذه الحقوق لا يجوز أن تقيد إلا بما يتناسب مع الأهداف ذات الأهمية من الناحية الدستورية. وأشارت الحكومة إلى أنها تحمي حرية التعبير وتبادل المعلومات، ولكنها تحظر خطاب الكراهية، والتحرير على العنف، وأي تمييز على أساس الانتماء الاجتماعي، أو العرقي، أو الإثني، أو اللغوي أو الديني.

39 - وأبلغت الحكومة عن إطارها التشريعي لمكافحة التطرف. وذكرت الحكومة، في معرض تسليطها الضوء على القانون الاتحادي رقم 149-FZ، أنها تسعى أيضاً إلى التصدي لانتشار المواد المتطرفة في الفضاءات الرقمية. وعلى وجه التحديد، تسمح المادة 15-1 برصد وسائل الإعلام الجماهيرية وشبكات الاتصالات لفرض انتشار المواد المتطرفة واتخاذ الإجراءات المناسبة، بما في ذلك تقييد إمكانية الوصول إلى المعلومات غير المشروعة التي تنشر ضمن الاتحاد الروسي. وإضافة إلى ذلك، تسعى الدائرة الاتحادية للإشراف على الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام الجماهيرية (Roskomnadzor) إلى ضمان امتثال قانون الاتحاد الروسي عن طريق رصد وسائل الإعلام، بما في ذلك وسائل الإعلام الإلكترونية، واتصالات وسائل الإعلام الجماهيرية، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات السلكية واللاسلكية. وفي الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2020، أبلغت الحكومة عن 210 من جرائم المتطرفين، منها 132 جريمة تتعلق بالإنترنت. وأفادت الحكومة بأنها حققت اتجاهاً إيجابياً في خفض عدد جرائم المتطرفين.

40 - ولاحظت أيضاً أن المادة 243-4 من القانون الجنائي والتعديلات الإضافية تجرم الإضرار بالمقابر العسكرية، ومواقع التراث الثقافي وغيرها من النصب التذكارية التي تُحيي ذكرى القتال ضد النازية والفاشية أثناء الحرب العالمية الثانية، أو تدميرها.

المملكة العربية السعودية

41 - ذكرت حكومة المملكة العربية السعودية أنها طرف في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وأنها أدرجت مبادئ الاتفاقية في قوانينها. واستشهدت الحكومة بالمادتين 8 و 39 من القانون الأساسي، اللتين ذكرت أنهما تحظران التمييز العنصري والأفعال أو التصرفات التي تشجع هذا التمييز، على التوالي.

42 - وأشارت الحكومة إلى أنها اتخذت خطوات لتنظيم الفضاءات الرقمية. وإضافة إلى ذلك، ذكرت أن مناهجها الدراسية تستند إلى مبدأ المساواة وتهدف إلى تثقيف الأطفال بشأن حقوق الإنسان والحريات الأساسية. ولاحظت الحكومة أنها تستعرض بانتظام المناهج الدراسية وفقاً للصفوك الدولية لحقوق الإنسان. وأفادت أيضاً بأن مبادئ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري تُروّج في حلقات عمل

ودورات تدريب لأعضاء الهيئة القضائية، وأعضاء النيابة العامة وموظفي إنفاذ القانون. وفي إطار مذكرة التفاهم الموقعة في عام 2012، نظمت الحكومة أكثر من 50 مناسبة لتناول المعايير الدولية لحقوق الإنسان وسياسات التنفيذ. وينظم مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بانتظام مناسبات تتعلق بضرورة وضع حد للتطرف، والكرهية وجميع أشكال التمييز، وكذلك تحسين التفاعل بين المواطنين والمقيمين، وزيادة النقاش حول التسامح والتعايش.

43 - وأخيراً، أفادت الحكومة بأنها تواصل، في إطار رؤيتها لعام 2030، مراجعة القوانين والأنظمة بصورة منهجية من أجل منع جميع أشكال التمييز العنصري.

صربيا

44 - أفادت حكومة صربيا بأنها أنشأت أطراً استراتيجية، وتشريعية ومؤسسية لحماية حقوق الإنسان وحقوق الأقليات ومكافحة التمييز.

45 - وفيما يتعلق بجائحة كوفيد-19، نظرت الحكومة في توصيات من هيئات معاهدات حقوق الإنسان والإجراءات الخاصة، وكذلك مقترحات من المفوض السامي المعني بالأقليات القومية في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

46 - وأفادت الحكومة بأنها لم تعثر على أي حوادث لخطاب الكراهية على أساس العرق، أو الدين أو الجنسية خلال الجائحة، باستثناء حادثة منعزلة. وقد اتخذت خطوات لمنع انتشار كوفيد-19 بين المهاجرين واللاجئين، وتوزيع المعونة على الفئات الضعيفة وتيسير الاتصال بمجتمعات الأقليات. وأبلغت عن الجهود المبذولة لترجمة المواد الإعلامية إلى عدد من لغات الأقليات، وعن حملة لتوجيه الانتباه إلى الالتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان أثناء الأزمات. وذكرت الحكومة أن التدابير التي تتخذها للتصدي للجائحة لا تسمح بالتمييز على أساس العرق، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الجنسية أو الأصل الاجتماعي، وهي لا تنتازل أيضاً عن الحقوق التي يكفلها دستور البلد.

سويسرا

47 - أفادت حكومة سويسرا بأنها تعتبر التمييز العنصري انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان، وأنها تحترم جميع الالتزامات الدولية بمكافحة العنصرية من خلال نظام العدالة. وإضافة إلى ذلك، سلطت الحكومة الضوء على أهمية مكافحة العنصرية في العالم الرقمي، مشيرة إلى أن العالم الرقمي والعالم الحقيقي مترابطان، وأنه يجب مكافحة العنصرية في كلا البعدين. ولهذا السبب، فإن دائرة مكافحة العنصرية في البلد تجعل العنصرية على شبكة الإنترنت محور تركيزها الرئيسي.

48 - وأفادت الحكومة بأن المجلس الاتحادي يقوم، في سياق استجابته لكوفيد-19، بإيلاء عناية فائقة للحفاظ على حقوق الإنسان الأساسية واحترامها. وفي 16 آذار/مارس 2020، أعلن المجلس الاتحادي "حالة استثنائية" بالمعنى الوارد في المادة 7 من قانون الأوبئة. غير أنه لم يكن من الضروري إصدار أي إعلانات بالتقييد الجزئي لحقوق الإنسان.

49 - وتواصل الحكومة تقييم خطورة جائحة كوفيد-19، وقد أعادت تصنيفها من حالة "استثنائية" بموجب قانون الأوبئة إلى حالة "خاصة". وأتيحت جميع تدابير الاستجابة والمراسيم المتعلقة بكوفيد-19 للجمهور على الموقع الشبكي للمكتب الاتحادي للصحة العامة.

50 - وأخيراً، أفادت الحكومة بأن نظريات المؤامرة (لا سيما المعادية للسامية) تعتم على الإنترنت، ولكن على نطاق أضيق مما هو عليه في البلدان المجاورة. وستواصل دائرة مكافحة العنصرية رصد الحالة من خلال استراتيجيتها الجديدة لمكافحة العنصرية على الإنترنت.

ثالثاً - المسألة التي ينصب عليها التركيز: زيادة معاداة السامية وغيرها من أشكال العنصرية، والتمييز العنصري، وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في عصر كوفيد-19

ألف - أزمات حقوق الإنسان الناجمة عن الجائحة: إضفاء الطابع الإثني على الجائحة/إضفاء الطابع العنصري على المرض

51 - تكشف جائحة فيروس كورونا عن أزمات مترابطة ما انفكت تختبئ على مرأى من الجميع: كارثة في مجال الصحة العامة، وخطاب ونشاط سياسي يتسمان بالطابع الإثني القومي ويشكلان عاملين مسببين لتلك الكارثة. وهي تكشف عن مدى ما تحمل مناخات التعصب، والتوجس والخوف العنصريين والدينيين من خطورة على النسيج الاجتماعي الذي يحافظ على المجتمعات المزدهرة والأمنة. ومع استغلال الأنظمة الشعبوية والمتطرفين للمخاوف بشأن الجائحة وتغذيتها، يصبح من الواضح بشكل متزايد كيف ولماذا لا تتسم النزعة القومية الإثنية بأنها مجرد مشكلة هامشية؛ فهي تؤثر على الهياكل ذاتها التي من المفترض أن تشكل أساساً للمؤسسات الليبرالية⁽³⁾.

52 - وذكر اتحاد المساواة في الحقوق في تقريره أن "التمييز، المباشر وغير المباشر على حد سواء، يقع في قلب أزمة حقوق الإنسان التي تولدها استجابة الدول للجائحة"⁽⁴⁾. ويؤدي كوفيد-19 إلى تفاقم العنصرية، وكراهية الأجانب ومعاداة السامية وغيرها من أشكال التمييز القائمة من قبل. وفي أيلول/سبتمبر 2019، حدد المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد، أحمد شهيد، تصاعد معاداة السامية على الصعيد العالمي باعتباره تهديداً لحقوق الإنسان لليهود وغير اليهود وظاهرة "ضارة بالديمقراطية" عندما تترك دون معالجة⁽⁵⁾. وبعد أشهر فقط من ذلك، حدّد الخطاب العالمي المعادي للسامية على الإنترنت وخارجه اليهود و/أو إسرائيل باعتبارهم صنعوا فيروس كورونا أو نشره لتعزيز السيطرة على الصعيد العالمي. وتستغل نظريات الوصم والتأمر الصور المجازية التاريخية للمخاوف ذات الطابع العنصري من المرض⁽⁶⁾. فعلى سبيل المثال، منذ

(3) A/73/305، الفقرة 31.

(4) Equal Rights Trust، "Response to the joint questionnaire by the special procedure mandate holders on the impact of the COVID-19 pandemic on the enjoyment of human rights"، June 2020، para. 12.

(5) انظر A/74/358.

(6) انظر، على سبيل المثال، Brian A. O'Shea et al.، "Infectious disease prevalence، not race exposure، predicts both implicit and explicit racial prejudice across the United States"، *Social Psychological and Personality Science*، vol. 11، issue 3 (April 2020)، pp. 345-355.

القرن الرابع عشر، اتهم اليهود بتسميم الآبار لنشر الطاعون الدبلي. وبنفس الطريقة، أبلغ اتحاد أمن المجتمعات، في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، عن "انفجار في نظريات المؤامرة المعادية للسامية التي بدأت تنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي بمجرد ظهور أنباء عن انتشار فيروس جديد خطير في جميع أنحاء العالم"⁽⁷⁾. وفي تقرير قدمه إلى المقررة الخاصة، من أجل إعداد هذا التقرير، أشار معهد جاكوب بلاوستين للتهوض بحقوق الإنسان إلى الاتساع الجغرافي لنطاق الأحداث وتشابها وطريقة نقلها، كدليل على الأثر الكبير عبر الوطني للخطاب المعادي للسامية على الإنترنت.

53 - وأبلغ معهد جاكوب بلاوستين عن زيادة بنسبة 18 في المائة في معاداة السامية على مستوى العالم في عام 2019 وحده، مشيراً إلى أن التعبير والعنف المعاديين للسامية استمرا - بل تزايداً - في أكثر من 20 بلداً حول العالم بين أكتوبر/تشرين الأول ونيسان/أبريل 2020⁽⁸⁾. وقد جرت حملة من الممكن أن تكون منسقة من "الاحتام المعطل للاجتماعات التي تعقد عن طريق التداول بالفيديو" من قبل المعادين للسامية، حيث يقتحم العنصريون ومثيرو الشغب صلوات الكنيس الافتراضية والاجتماعات الأخرى التي تعقد على منصة Zoom وغيرها من مواقع الاجتماعات عن طريق الفيديو لنشر الإساءة المعادية للسامية⁽⁹⁾. وقام أفراد باقتحام صلاة في كنيس في تورونتو، كندا، وهم يصرخون مطلقين الشتائم المعادية للسامية على المشاركين. وجرى اقتحام اجتماع استضافته سفارة إسرائيل في ألمانيا عشية يوم ذكرى محرقة اليهود من قبل أشخاص نشروا صوراً لهتلر وتعليقات معادية للسامية⁽¹⁰⁾.

54 - وكما أبرز في تقرير معهد جاكوب بلاوستين، أفادت منافع إخبارية ومنصات على وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم عن اختلافات في نظريات المؤامرة المعادية للسامية، من قبيل أن فيروس كوفيد-19 قد صنعه ونشره اليهود و/أو إسرائيل كشكل من أشكال الحرب البيولوجية؛ أو أن اليهود يستفيدون مالياً من الجائحة ويستخدمونها لإضعاف الأمم الأخرى؛ أو أن فيروس مرض كوفيد-19 قد صنع من قبل شركات الأدوية في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لزيادة أرباحها.

55 - ففي فرنسا على سبيل المثال، اتُهمت وزيرة صحة يهودية سابقة على وسائل التواصل الاجتماعي بحجب علاج فعال للفيروس عن الجمهور الفرنسي لتحقيق مكاسب مالية؛ ولصقت صورة لوجهها فوق ميم "التاجر السعيد" المعادي للسامية، حيث صورت وهي تسمم بئراً. وادعى أحد منكري محرقة اليهود من سويسرا أن فيروس الكورونا نشأ في مختبر صيني ممول من الممول والمحسن اليهودي جورج سوروس. وفي جمهورية فنزويلا البوليفارية، نشر موقع أبوريا، وهو موقع شبكي إخباري ذو ميول يسارية، مقالات تزعم أن فيروس كورونا هو وسيلة من وسائل الحرب البيولوجية أوجدتها الولايات المتحدة وإسرائيل. وتروج نظريات مؤامرة مماثلة في العديد من البلدان، بما في ذلك، على سبيل المثال، في إيران (جمهورية - الإسلامية) وبلغاريا والعراق⁽¹¹⁾.

(7) Community Security Trust, "Coronavirus and the plague of antisemitism", Research Briefing (2020), p. 3

(8) تقرير معهد جاكوب بلاوستين للتهوض بحقوق الإنسان، "الحوادث المعادية للسامية المتصلة بكوفيد-19".

(9) Community Security Trust, "Coronavirus and the plague of antisemitism", p. 3

(10) تقرير معهد جاكوب بلاوستين للتهوض بحقوق الإنسان، "الحوادث المعادية للسامية المتصلة بكوفيد-19"، الصفحة 2.

(11) المرجع نفسه، الصفحتان 2 و 3.

56 - وشوهت مقبرة يهودية في فنلندا ومواقع دينية يهودية في جميع أنحاء الولايات المتحدة بكتابات معادية للسامية. وتعرض كنيس روسي في مدينة أرخانغيلسك الشمالية الغربية للاعتداء بحريق عمد في منتصف نيسان/أبريل 2020؛ وكانت التهديدات العنيفة ضد اليهود على منصات وسائل التواصل الاجتماعي في ولايات مختلفة من الولايات المتحدة متسقة مع تحذير مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي أُرسِل إلى سلطات إنفاذ القانون المحلية في آذار/مارس 2020 ومفاده أن الجماعات المتطرفة على الإنترنت تشجع الأعضاء الذين أصيبوا بكوفيد-19 على نشر الفيروس إلى الشرطة واليهود⁽¹²⁾.

57 - وأبلغ مركز كاننور لدراسة اليهودية الأوروبية المعاصرين، في جامعة تل أبيب، عن مصطلحات مرتبطة بالهولوكوست: من قبيل مقارنة الإغلاق بأحياء الأقليات في المدن واستخدام الشعار الألماني "Arbeit macht frei" ("العمل يحرر" - الذي كان على بوابة أوشفيتز) للإشارة إلى التحرر منه. وتقلد المحتجون المضادون للقاح علامة النجم الأصفر النازية، واستبدلوا "اليهودي" بـ "غير الملقحين"، وهو ما يشير إلى أنهم يتعرضون للاضطهاد وينظر إليهم باعتبارهم ناشري أمراض - مثلما كان اليهود في ألمانيا النازية. وأصبحت هذه الممارسة واسعة الانتشار لدرجة أن المسؤولين في ميونيخ منعوا تقلد النجمة الصفراء في المظاهرات⁽¹³⁾.

58 - ويجب فهم تزايد معاداة السامية في سياق العنصرية الواسعة النطاق والمستشرية وغيرها من أشكال الكراهية والتعصب التي تؤثر على الجماعات الأخرى أيضاً. والمتطرفون مستعدون وقادرون على استغلال الخوف والارتباك الذي يصاحب الجائحة. وكما هو مبين في التقارير التي تلقتها المقررة الخاصة لإعداد هذا التقرير، لا يزال عدد من حوادث العنف العنصري والممارس بدافع كراهية الأجانب يُرتكب من قبل أشخاص من القوميين الإثنيين، بمن فيهم النازيون الجدد، وحليقو الرؤوس وأعضاء الحركات اليمينية الأخرى، ضد الآسيويين، والمسلمين، واليهود، والروما، والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغاييري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية، والمهاجرين، واللاجئين، والطلاب الأجانب، والسكان الأصليين والسكان المنحدرين من أصل أفريقي، وغيرهم من جماعات الأقليات.

59 - وتعد التقارير المقدمة لإعداد هذا التقرير، وعدد لا يحصى من الأخبار والتقارير المتعلقة بحقوق الإنسان، بأثلة على انتشار التمييز والمضايقة والاعتداء - على الإنترنت أو جسدياً - ضد أشخاص من أصل صيني أو آسيوي. وفي ما يمكن اعتباره محاولة مألوفة تماماً لتطبيع كراهية الأجانب والعنصرية كردي فعل معقولين على كوفيد-19، أطلق رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، دونالد ترامب، اسم "إنفلونزا ووهان" أو "إنفلونزا الصين" على المرض. وقد حَزَفَ المعادون للسامية على الإنترنت هذا الاسم إلى "إنفلونزا اليهود"، مما يعني ضمناً إما أن اليهود كانوا وراءه أو أنه كان أكثر ارتباطاً بالضحايا وناشري المرض من اليهود⁽¹⁴⁾. وفي 14 آذار/مارس 2020، طُعِن ثلاثة من أفراد أسرة بورمية، بمن فيهم طفل عمره سنتان وآخر عمره 6 سنوات، في محل بقالة في تكساس على يد رجل قال إنهم ينشرون فيروس كورونا. وقد سُجِلَت حوادث أخرى كثيرة بالفيديو ونُشرت على الإنترنت، وهي لا تشمل العنصرية العلنية والاعتداءات البدنية فحسب، بل أيضاً الاعتداءات على الصحة العامة. وأفادت شبكة الولايات المتحدة لحقوق الإنسان بمقاطع

(12) تقرير معهد جاكوب بلاوستين للنهوض بحقوق الإنسان، "الحوادث المعادية للسامية المتصلة بكوفيد-19"، الصفحة 4.

(13) Kantor Center for the Study of Contemporary European Jewry, "The COVID-19 pandemic has unleashed a unique worldwide wave of antisemitism", press release, 23 June 2020, p. 10.

(14) Community Security Trust, "Coronavirus and the plague of antisemitism", p. 7.

فيديو لأشخاص ينزعون أغطية الوجه والكمادات عن أشخاص من أصل آسيوي، ويبصقون ويسعلون في وجوههم⁽¹⁵⁾. وقد تعرض اليهود للاعتداء بطريقة مماثلة؛ فعلى سبيل المثال، هاجم زوجان مجموعة من اليهود الحسيديين في بروكلين، نيويورك، ونزعا الكمادات عن وجوههم واتهمهم بنشر كوفيد-19⁽¹⁶⁾. وأفاد اتحاد أمن المجتمع في المملكة المتحدة أن نشطاء يمينيين متطرفين ناقشوا عبر الإنترنت النقاطهم للفيروس، إما عمداً أو عرضاً، والذهاب إلى الكنس والمباني اليهودية الأخرى في محاولة لإصابة أكبر عدد ممكن من اليهود⁽¹⁷⁾.

60 - ووجدت دراسة أجريت في المملكة المتحدة أن نظريات المؤامرة تشكل جزءاً كبيراً من الخطاب المتعلق بفيروس مرض كوفيد-19⁽¹⁸⁾. وبدرجات مختلفة، أعرب 45,4 في المائة عن اعتقادهم أن الصين مسؤولة عن الفيروس، في حين أعرب 19,1 في المائة عن اعتقادهم أن اليهود يقفون وراءه، وأعرب 19,9 في المائة عن اعتقادهم أن المسلمين ينشرونه. وتظهر الدراسة أيضاً أن مثل هذه النظريات لا يعبر عنها على هامش المجتمع فحسب، وأن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دور المنصة لنشر مثل هذه الآراء⁽¹⁹⁾. وفي الولايات المتحدة، وجد مركز النزاهة العامة أن ثلث المستجيبين للدراسة الاستقصائية أفادوا بأنهم شاهدوا شخصاً يلوّم الآسيويين على جائحة كوفيد-19. ومقارنةً بالمستجيبين البيض (27 في المائة)، شاهد عدد كبير للغاية من الآسيويين (60 في المائة)، والأشخاص من أصل أمريكي لاتيني (48 في المائة)، والأميركيين من أصل أفريقي (43 في المائة) شخصاً ما يلوّم الآسيويين. وفي حين تقول غالبية الأميركيين إن جائحة كوفيد-19 هي كارثة طبيعية، وجد مركز النزاهة العامة أن حوالي 3 من كل 10 أميركيين يلقون باللوم على الصين أو الشعب الصيني في ذلك⁽²⁰⁾.

61 - وعلى غرار معاداة السامية، فإن للعنصرية المعادية للآسيويين، ولا سيما العنصرية المعادية للصينيين، المرتبطة بالخوف من المرض تاريخ طويل في كندا والولايات المتحدة. ولكلا البلدين إرث من العنصرية المؤسسية (مثل تسمية "الخطر الأصفر")، ولا يزال السياسيون وعامة الناس يُديمون الصلة بين العرق والمرض. وفي تقرير مشترك قدم لإعداد هذا التقرير، أشار مركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية إلى أن استطلاعاً أُجري في نيسان/أبريل 2020 في ثلاث مدن كبرى أكد التصور السائد بأن الكنديين الصينيين و/أو الآسيويين هم حاملو كوفيد-19. ومن بين 14 في المائة من المستجيبين، يعتقد المستجيبون إما أن جميع الصينيين

(15) تقرير شبكة الولايات المتحدة لحقوق الإنسان.

(16) تقرير معهد جاكوب بلاوستين للتهوض بحقوق الإنسان، "الحوادث المعادية للسامية المتصلة بكوفيد-19".

(17) Community Security Trust, "Coronavirus and the plague of antisemitism", p. 9.

(18) University of Oxford news and events, "Conspiracy beliefs reduce the following of government coronavirus guidance", 22 May 2020.

(19) Kantor Center for the Study of Contemporary European Jewry, "Coronavirus antisemitism briefing No. 5", 28 May 2020, executive summary, citing University of Oxford news and events, "Conspiracy beliefs reduce the following of government coronavirus guidance", 22 May 2020.

(20) "New Center for Public Integrity/Ipsos poll finds most Americans say the coronavirus pandemic is a natural disaster," 28 April 2020.

أو الآسيويين حاملين لفيروس كورونا (4 في المائة) أو أنهم غير متأكدين مما إذا كان ذلك صحيحاً (10 في المائة). وكان 15 في المائة على علم بوقوع حوادث عنصرية في أحيائهم منذ بدء الجائحة⁽²¹⁾.

62 - وأفادت منظمة هيومن رايتس ووتش بأن دراسة استقصائية في أستراليا ركزت على العنصرية المرتبطة بكوفيد-19 ضد الآسيويين والأستراليين الآسيويين وثقت 178 حادثة خلال الأسبوعين الأولين من نيسان/أبريل 2020. وتلقت الدراسة الاستقصائية، التي أجراها التحالف الأسترالي الآسيوي للجماعات المجتمعية، حوالي 12 تقريراً يومياً بين بداية نيسان/أبريل ومنتصف أيار/مايو على الأقل (تاريخ تقرير هيومن رايتس ووتش) بشأن حوادث تراوحت بين الافتراءات العنصرية والاعتداء الجسدي. وكانت غالبية الحوادث العنصرية المبلغ عنها - 62 في المائة - ضد النساء⁽²²⁾.

63 - وأبلغ مركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية عن عدد من الأمثلة المثيرة للقلق. وفي كانون الثاني/يناير 2020، انتشر في كندا مقطع فيديو لامرأة تاكل مضرّباً باستخدام عيدان الطعام في مطعم في ميكرونيزيا، صور في عام 2016 كجزء من قسم عن السفر. وعزا الخطاب العنصري كوفيد-19 إلى عادات الأكل "القدرة"، مهينا الشعب الصيني بتهمة نقل الفيروس من الحيوانات إلى البشر. وإضافة إلى ذلك، تعرضت ثلاثة معابد بوذية في مونتريال للتخريب في شباط/فبراير. وفي مونتريال أيضاً، تعرض عامل من جمهورية كوريا للطعن في الشارع في منتصف آذار/مارس؛ وأصدرت قنصلية جمهورية كوريا تحذيراً لمواطني جمهورية كوريا في المدينة. ووفقاً لمركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية، "أفاد سكان مونتريال من أصل آسيوي أنه على الرغم من أن الاعتداءات الصغيرة والتصريحات العنصرية كانت شائعة، فإن هذا الحادث يمثل المرة الأولى التي شعروا فيها بعدم الأمان، أو الخوف أو عدم الترحيب بهم". وفي 26 نيسان/أبريل، قام رجل، في شبكة النقل السريع في فانكوفر، بلغم امرأة، وأمسكها من شعرها وضرب وجهها بعنف مرارا بالمقاعد. ودفعها خارج القطار في المحطة التالية وهو يصرخ: "أنتم السبب في جعل ابنتي مريضة!"⁽²³⁾.

64 - وقدم مركز ميموريال لمكافحة التمييز في بروكسل تقريراً يوثق أن السكان المنحدرين من أصل صيني أو المرتبطين بالصين كانوا، خلال المرحلة الأولى من انتشار الجائحة في الاتحاد الروسي، الهدف الرئيسي للتمييز⁽²⁴⁾. وأمر مسؤولو موسكو الشرطة بمداومة الفنادق، والمهاجع، والمباني السكنية والأعمال التجارية لتعقب الأشخاص الصينيين المتبقين في المدينة وتقليص عددهم. وفي بعض الحالات، أُجبرت الشرطة الأشخاص الصينيين على الحجر الصحي بغض النظر عن وقت وصولهم إلى الاتحاد الروسي. وسمح مسؤولو موسكو باستخدام تكنولوجيا التعرف على الأشخاص من سمات وجوههم للعثور على المشتبه في تهربهم من فترة الحجر الذاتي لمدة 14 يوماً لدى وصولهم إلى الاتحاد الروسي. ونظمت دوريات القوزاق مدامات للأسواق في الأحياء الصينية. وأصدرت شركة النقل العام المملوكة للدولة موسغورترانس تعليمات للموظفين باستدعاء الشرطة إذا حاول أي شخص صيني الصعود إلى وسائل النقل. واتسع نطاق الاهتمام

(21) التقرير المشترك لمركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية.

(22) Human Rights Watch, "COVID-19 fueling anti-Asian racism and xenophobia worldwide", 12 May 2020.

(23) التقرير المشترك لمركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية.

(24) تقرير مركز ميموريال لمكافحة التمييز في بروكسل.

في نهاية المطاف ليشمل المهاجرين، ولا سيما من وسط آسيا (مثل أوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان). ولئن كانت كراهية الأجانب تجاه هذه الجماعات تمثل مشكلة في الاتحاد الروسي منذ فترة طويلة، فإن هذه الجائحة جعلتها أكثر انتشاراً.

65 - ووصفت لجنة هلسينكي الهنغارية، في تقريرها المقدم لإعداد هذا التقرير، طالبة صينية في بيكس، هنغاريا، اعتدى عليها عدة أشخاص بالضرب وإطلاق الشنائم. وفيما يتعلق بقرار إغلاق حرم الجامعات ونقل الدورات الدراسية إلى الإنترنت، أوضح رئيس الوزراء في وسائل الإعلام الحكومية أن هذا القرار معقول، لأن الأجانب جلبوا الجائحة إلى هنغاريا ولأنه من المستحيل فصل الطلاب الأجانب عن الطلاب الهنغاريين. وكان طلاب الطب الإيرانيون، على وجه الخصوص، مستهدفين بالطرد الجماعي⁽²⁵⁾. وعلى الفور طُلب من مجموعة من الطلاب الإيرانيين الذين أُطلق سراحهم من الحجر الصحي في المستشفى (حيث احتجزوا بغض النظر عما إذا كانت لديهم أعراض أو كانت نتيجة فحوصهم إيجابية) أن يحضروا إلى أقسام الشرطة. ووفقاً لما ورد في التقرير، رحل ما مجموعه 27 طالباً إيرانياً في نيسان/أبريل 2020؛ وكانت جميع وثائق الاتهام متطابقة. ولم تصدر المحاكم حكماً على أي من الطلاب المتهمين، ولا تزال جميع التحقيقات الجنائية معلقة⁽²⁶⁾.

66 - وعلى نحو ما أشير إليه سابقاً، تغذي هذه الصور المجازية العنصرية والمعلومات المضللة أشكال التحيز والتحامل القائمة من قبل، وهي لا تقتصر على الأشخاص من شرق آسيا واليهود. وفي سري لانكا، لاحظت الحركة الدولية لمناهضة جميع أشكال التمييز والعنصرية مواصلة استغلال العداوة الواسع النطاق ضد مسلمي التاميل مع كوفيد-19. ويستخدم مصطلح "شعب بيروالا" المهين لأي شخص يشبهه في أنه مصاب بكوفيد-19 أو أنه خضع للحجر الصحي (بيروالا هي منطقة ذات أغلبية مسلمة)⁽²⁷⁾. وأفادت الحركة الدولية لمناهضة جميع أشكال التمييز والعنصرية بأن حكومة سري لانكا أصدرت في 27 آذار/مارس 2020 أمراً يقضي بحرق جميع الأشخاص الذين توفوا بسبب مضاعفات ناجمة من كوفيد-19. ويتعارض ذلك مع الممارسة الدينية الإسلامية، وهو اعتبر على نطاق واسع مظهراً من مظاهر التمييز المؤسسي ضد المسلمين الذي يشكلون أقلية وليس تدبيراً من تدابير الصحة العامة⁽²⁸⁾. وأصدر أربعة مقررين خاصين تابعين لمجلس حقوق الإنسان رسالة مشتركة إلى حكومة سري لانكا في 8 نيسان/أبريل 2020، أعربوا فيها عن قلقهم من أن هذا الأمر يشكل انتهاكاً لحرية الدين، ولفتوا الانتباه إلى خطاب الكراهية المعادي للمسلمين ووصم المسلمين الذين أثبتت الفحوصات إصابتهم بكوفيد-19⁽²⁹⁾.

67 - وأفاد المركز الأوروبي لحقوق الروما بأن سياسياً من اليمين المتطرف البلغاري أفرد، من دون دليل، أحياء الروما باعتبارها "أعشاشاً للعدوى" يتعين تطبيق الحجر الصحي عليها⁽³⁰⁾. ورد بعض رؤساء البلديات

(25) تقرير لجنة هلسينكي الهنغارية.

(26) المرجع نفسه.

(27) تقرير الحركة الدولية لمناهضة جميع أشكال التمييز والعنصرية.

(28) المرجع نفسه، الصفحة 4.

(29) انظر <https://spcommreports.ohchr.org/TMResultsBase/DownloadPublicCommunicationFile?gId=25175>

(30) تقرير المركز الأوروبي لحقوق الروما.

بفرض قيود على مستوطنات الروما التي لم تسجل فيها أي حالات من كوفيد-19⁽³¹⁾. ولئن كانت القيود العامة على الحركة قد استحدثت واعتبرت على نطاق واسع بمثابة استجابة ضرورية لاحتواء انتشار الفيروس، فإن فرض الحجر الصحي، وحظر التجول، والحصار على أحياء الروما كان بمثابة "إضفاء الطابع الإثني على الجائحة". ولاحظ المركز الأوروبي لحقوق الروما أن "التدابير تعتبر غير تناسبية، وغير متعلقة بمعدلات الإصابة الفعلية، واعتُرف فيما بعد بأنها غير فعالة إلى حد بعيد".

68 - وفي حين أن معاداة السامية، وكراهية الإسلام، وكراهية الأجانب والعنصرية تقع في صلب النازية الجديدة والقومية الإثنية، إلا أن هذين المذهبين يأخذان أيضاً بكراهية المثلية الجنسية والتمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة. ففي أوغندا، على سبيل المثال، يُلام مجتمع المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية على فيروس مرض كوفيد-19، حيث يقول البعض إنه عقاب إلهي على المثلية الجنسية والإجهاض⁽³²⁾. ويبلغ الصندوق الاستئماني لحقوق الإنسان العالمية بأن السلطات تستغل تدابير الطوارئ لاستهداف الشباب المهمشين من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية، الذين يتعرضون بوجه خاص للتحامل ويعتمدون على ملاجئ المشردين من أجل السلامة - لا سيما خلال فترات الأزمات، كما هو الحال في فترات انتشار الجوائح⁽³³⁾.

69 - وقد كان هناك تأثير متفاوت عرقياً لفيروس مرض كوفيد-19 ضمن قطاع القوى العاملة. وكما أفاد مركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية في تقريرهما المقدم لإعداد هذا التقرير، أجريت دراسة استقصائية في منتصف نيسان/أبريل في مانيتوبا، كندا، خلصت إلى أن واحداً من كل خمسة من العاملين في مجال دعم الرعاية الصحية في الخطوط الأمامية من ذوي التراث الآسيوي أفادوا بأنهم تعرضوا لممارسات عنصرية في مكان العمل في الأشهر الأخيرة. وخلال الفترة نفسها، أفاد 1 في المائة فقط من المستجيبين من غير الآسيويين بأنهم كانوا هدفاً للعنصرية في مكان العمل⁽³⁴⁾.

70 - ووفقاً لمركز عدالة القانوني لحقوق الأقليات العربية في إسرائيل، كان للتدابير الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة تأثير غير متناسب على مواطني إسرائيل الفلسطينيين بسبب التمييز الهيكلي القائم والفجوات الاجتماعية الاقتصادية القائمة⁽³⁵⁾. ولا تُستخدم أعداد كبيرة من المواطنين الفلسطينيين كموظفين دائمين، ولذلك هم أكثر عرضة للتسريح أثناء الجائحة. وفي هذا الوقت، تؤثر هذه الوظائف القصيرة الأجل في أهلية الكثيرين من المواطنين الفلسطينيين للحصول على إعانات البطالة، التي يشترط في منحها أن يكون

(31) انظر <https://spcommreports.ohchr.org/TMResultsBase/DownloadPublicCommunicationFile?gId=25254>

وللاطلاع على رد حكومة بلغاريا، انظر <https://spcommreports.ohchr.org/TMResultsBase/DownloadFile?gId=35362>

(32) تقرير اتحاد المساواة في الحقوق، الفقرة 20 (مستشهداً بمنشور مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، "كوفيد-19 وحقوق الإنسان للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين" "COVID-19 and the human rights of LGBTI people"، 17 نيسان/أبريل 2020) والفقرة 22.

(33) Fund for Global Human Rights, "Update: Ugandan activists rally to defend arrested LGBTQ youth", (33) 9 June 2020.

(34) التقرير المشترك لمركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية.

(35) تقرير مركز عدالة، المركز القانوني لحقوق الأقليات العربية في إسرائيل.

العامل قد عمل لفترة دنيا قبل تلقيها⁽³⁶⁾. وفي 7 نيسان/أبريل 2020، وافق الكنيست على مخصصات ميزانية حالة الطوارئ، قدمت فيها معونات للمجالس المحلية مقابل فقدان الضرائب البلدية التجارية دون النظر في فقدان الضرائب السكنية، مما أدى إلى التمييز ضد البلديات العربية. وبناء على ذلك، كان من المقرر أن تحصل هذه البلديات على 1,7 في المائة فقط من المعونة المقدمة إلى البلديات على الصعيد الوطني، على الرغم من أن المواطنين العرب يشكلون 20 في المائة من السكان.

71 - وتعتبر بلدة حورة البدوية في النقب من أولى "المناطق الساخنة" فيما يتعلق بكوفيد-19 في إسرائيل، إلا أن مركز عدالة يفيد بأن البيانات غائبة تماماً عن البلدة. والحرمان من الخدمات الأساسية يحد بشدة من قدرة السكان البدو على حماية صحتهم من انتشار كوفيد-19، مثل الافتقار إلى المياه الجارية النظيفة، والكهرباء، والتخلص من مياه الصرف الصحي، والطرق المعبدة، والخدمات الصحية الإسعافية، والعيادات الطبية، وغير ذلك. وتجعل ظروف المعيشة المكتظة في هذه القرى من الصعب جدا على الناس عزل أنفسهم⁽³⁷⁾. وتتميز جميع بلدات البدو السبع التي خططت لها الحكومة بالفقر، والحرمان، وارتفاع معدلات البطالة، والجريمة، والتوتر الاجتماعي، إضافة إلى عدم كفاية الخدمات الحكومية. ومنذ نهاية أيار/مايو 2020، يبلغ مركز عدالة عن أن هذه البلديات تصدرت قائمة البلديات الأكثر تضرراً في إسرائيل، حيث بلغ متوسط الحالات الإيجابية المؤكدة 6,5 في المائة من إجمالي عدد الاختبارات التي أجريت.

72 - ويشير اتحاد المساواة في الحقوق إلى أن العديد من أسواق العمل كان قبل الجائحة معزولاً فعلياً حسب العرق، ونوع الجنس وغير ذلك من الخصائص. فعلى سبيل المثال، هيمنت النساء على الرعاية الاجتماعية بشكل غير متناسب، وكانت الأقليات الإثنية ممثلة تمثيلاً زائداً في وظائف قطاع الخدمات. وهكذا، هناك عواقب تمييزية خطيرة تتعلق بما إذا كان ينبغي إغلاق قطاعات معينة من الاقتصاد، وتحديد الأدوار الأساسية، وإنفاذ متطلبات العمل من المنزل، وتقديم الدعم المالي للأشخاص الذين لا يستطيعون العمل، وكيفية القيام بذلك⁽³⁸⁾.

73 - ومع نقل الجائحة للعديد من أبعاد الحياة إلى الإنترنت، فإن إغفال الهوية في هذه الوسيلة يمد الكثيرين بالجرأة. ولا يستخدم النازيون الجدد وغيرهم من الجماعات الممارسة للكراهية المنصات الرقمية للتحريض على الكراهية والعنف فحسب، بل أيضاً للتجنيد. وتبلغ شبكة الولايات المتحدة لحقوق الإنسان عن زيادة بنسبة 900 في المائة في خطاب الكراهية الموجه ضد الشعب الصيني في الولايات المتحدة، وزيادة بنسبة 200 في المائة في عدد زيارات المواقع التي تحرض على الكراهية ومشاهدات منشورات محددة ضد الآسيويين. وشهدت قناة تنادي بتقوى البيض تركيز على وجه التحديد على كوفيد-19 زيادة بنسبة 800 في المائة في عدد مستخدميها⁽³⁹⁾. وكما أشار مركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية، فإن المتطرفين اليمينيين في كندا يستغلون أيضاً

(36) علاوة على ذلك، لا تتاح إعانات البطالة إلا للبالغين الذين تزيد أعمارهم عن 20 سنة. والإسرائيليون اليهودي يودون الخدمة العسكرية ويدخلون قوة العمل في سن العشرين. وبما أن المواطنين العرب الفلسطينيين معفون من الخدمة العسكرية، فإنهم يتأثرون بشكل غير متناسب بهذا على أساس السن وكذلك الجنسية. انظر التقرير المقدم من مركز عدالة، الصفحة 13.

(37) تقرير مركز عدالة.

(38) تقرير اتحاد المساواة في الحقوق، الفقرة 29.

(39) تقرير شبكة الولايات المتحدة لحقوق الإنسان، الصفحة 2 (مستشهداً بـ "White supremacist groups are recruiting Time, "White supremacist groups are recruiting (with help from coronavirus – and a popular messaging app)", 8 April 2020).

الجائحة كفرصة لإثارة الإيديولوجيات العنصرية. ويؤدي تلاقي نظريات المؤامرة، والمشاعر المعادية للصين [والمعادية لغيرهم] ونظرية تفوق البيض إلى نتائج خطيرة؛ وهو ينقل النظريات العنصرية والرسائل من الهامش لتصبح تياراً رئيسياً⁽⁴⁰⁾. وعلى الرغم من أن مركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية كانا يشيران إلى كندا، فإن هذه الملاحظة تنطبق في كل مكان.

74 - وتستخدم أيضاً الجماعات اليمينية المتطرفة والإسلامية المتطرفة وسائل التواصل الاجتماعي لاستغلال الجائحة، "وأصفة الفيروس بأنه عمل الله ضد أعداء الإسلام. وهم يحاولون أيضاً تأجيج المعارضة العنيفة للقادة في الشرق الأوسط، حيث يصفون أولئك الذين يثبوا عن تنظيم التجمعات الدينية وغيرها من التجمعات الكبيرة بأنهم مدنسون للإيمان"⁽⁴¹⁾. ويناقش بعضهم مواقع نشر العدوى، مثل المتاجر الكبرى، والمستشفيات ومحطات توليد الطاقة الكهربائية؛ أو زيارة الكنس والسعال في وجه الحاخامات.

75 - وقدم مركز ميموريال لمكافحة التمييز في بروكسل المعلومات التالية: مع الإغلاق في الاتحاد الروسي، أصبحت غالبية أنشطة كراهية الأجانب على الإنترنت. وفي سياق التركيز إلى حد بعيد على المشاعر المعادية للمهاجرين، وفي بعض الحالات باستخدام التلفزيون الحكومي، نشر القوميون الروس شائعات كاذبة عن عمليات سطو قام بها "مهاجرون جائعون" من وسط آسيا. ودفع ذلك جماعات، بما في ذلك حزب يكاترينبورغ المحافظ ولجنة الأمة والحرية، إلى دعوة الروس إلى تسليح أنفسهم. ونشرت مواقع قومية إساءات بحق المهاجرين بشأن عمليات سطو وقتل، على سبيل المثال عن "عصابات العمال الضيوف" العاملة في أجزاء مختلفة من موسكو. ونشرت منصات اليمين المتطرف عرائض تطالب بالتشدد في الهجرة، مع عناوين رئيسية مثل "سؤال اليوم: ما مدى خطورة المهاجرين العاطلين عن العمل؟" و "المجاعة والسرقة والانتحار: ما جلبه فيروس كورونا إلى المهاجرين". ونشر الحزب الوطني الديمقراطي بياناً يقول بأنه "سيحمي سوق العمل وأمن المواطنين الروس"، واقترح ترحيل المهاجرين الذين فقدوا وظائفهم.

باء - استجابات الدول في مجال السياسات

الاستجابات في مجال الصحة العامة

76 - تؤثر نظريات المؤامرة المعادية للسامية وأفعال إثارة الخوف والكراهية من قبل النازيين الجدد وغيرهم من القوميون الإثنيين، الموجودة في كل مكان، تأثيراً خطيراً على القدرة على التخفيف من انتشار فيروس مرض كوفيد-19. وقد أظهرت دراسة أجريت مؤخراً ضعف احتمال امتثال الأشخاص الذين يحملون معتقدات مؤامرة كوفيد-19 للمبادئ التوجيهية للتباعد البدني أو أخذ اللقاحات في المستقبل⁽⁴²⁾. وبما أن السياسيين وغيرهم من الأشخاص ذوي النفوذ يديمون نظريات المؤامرة هذه والأحكام المسبقة، يصبح الناس متخوفين إزاء صحة ومصادر تدابير الصحة العامة.

(40) التقرير المشترك لمركز المشورة القانونية للصين وجنوب شرق آسيا والمجلس الوطني الكندي الصيني للعدالة الاجتماعية.

(41) Souad Mehkennet, "Far right-wing and radical Islamist groups are exploiting coronavirus turmoil", *Washington Post*, 10 April 2020.

(42) University of Oxford news and events, "Conspiracy beliefs reduce the following of government coronavirus guidance", 22 May 2020.

77 - ويسهم الوصم من جانب الموظفين العموميين في الخوف ويدفع الناس إلى تجنب إجراء اختبارات الكشف عن الفيروس. وإذا لم يثق الناس بالسلطات ولم يشعروا بالأمان الكافي للإبلاغ عن أعراضهم أو الأشخاص الذين خالطوهم، فإن الفيروس سينتشر بسهولة أكبر من خلال مجتمعهم المحلي والبلد ككل⁽⁴³⁾. وهذا يزيد من تقادم تهميش هذه المجتمعات المحلية، ويجعلها متشككة بشأن دوافع العاملين في مجال الرعاية الصحية ويضعف من احتمال امتثالها للمشورة الطبية⁽⁴⁴⁾. وتعتمد منظمة الصحة العالمية تحديد تسميات طبية للفيروسات (مثل كوفيد-19 أو H1N1)، بدلاً من إطلاق تسمية تشير إلى الأصل الإثني أو الوطني (مثل "إنفلونزا ووهان")، وذلك "لتجنب التسبب في الإساءة إلى أي جماعات ثقافية، أو اجتماعية، أو قومية، أو إقليمية، أو مهنية أو إثنية"⁽⁴⁵⁾ وتجنب تقويض استجابات الصحة العامة للأمراض. وقد ورد في المبادئ التوجيهية أن أسماء الأمراض ينبغي ألا تشمل المواقع الجغرافية ولا الإشارات الثقافية، أو السكانية، أو الصناعية أو المهنية.

78 - وتتغلغل العنصرية وعدم المساواة النظامية الاستجابات للجائحة في مجال الصحة العامة. ويتقضى التمييز في إمكانية الحصول على الخدمات الطبية. ويُلغ في كل تقرير تقريباً تعلقته المقررة الخاصة عن أوجه تفاوت في إمكانية الحصول على الاختبارات، والخدمات الطبية الإسعافية ومراكز العزل، وفي القدرة على ممارسة التباعد البدني المناسب. وتؤدي أوجه عدم المساواة الموجودة من قبل إلى التمييز في إمكانية الحصول على الرعاية الصحية واختلاف قابلية التأثر بانتقال عدوى كوفيد-19. ووفقاً لاتحاد المساواة في الحقوق، خلص استعراض أجرته وكالة الصحة العامة في إنكلترا في حزيران/يونيه 2020 (وهي وكالة تنفيذية تابعة لوزارة الصحة والرعاية الاجتماعية في المملكة المتحدة) إلى احتمال وجود علاقة متبادلة بين خطر العدوى بالفيروس المسؤول عن كوفيد-19 في المجتمعات المحلية الإثنية للسود والآسيويين والأقليات في إنكلترا، والتفاوتات الصحية السائدة، مثل المساكن المكتظة، والاعتماد على وسائل النقل العام، والعيش في المناطق المكتظة بالسكان. وبالمثل، يرتبط معدل الوفيات في هذه المجتمعات المحلية بارتفاع الخطر الكامن بالإصابة بمرض مزمن إضافي، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، والسكري والسمنة⁽⁴⁶⁾. ولاحظ الاستعراض كذلك أن "التدابير الرامية إلى الحد من انتشار كوفيد-19 في جميع أنحاء البلد ربما أدت إلى مزيد من عدم الاستقرار الاقتصادي أو عدم الاستقرار في مجال الإسكان"⁽⁴⁷⁾.

79 - وعلاوة على ذلك، أفاد اتحاد المساواة في الحقوق أن دراسة أجراها مختبر الأبحاث APM في الولايات المتحدة في حزيران/يونيه 2020 خلص إلى أن ربع وفيات كوفيد-19 في الولايات المتحدة كان في صفوف السود (حوالي 22 000 شخص)، على الرغم من أنهم لا يشكلون سوى 13 في المائة من السكان. وخلصت دراسة برازيلية لبيانات الخدمات الصحية الخاصة بـ 30 000 مريض من المرضى الذين إما تعافوا

(43) Meenakshi Ganguly, "India's steps to contain COVID-19 have failed to curb anti-Muslim rhetoric", Human Rights Watch, 18 April 2020.

(44) Sandeep Kumar and Sumit Ray, "How bigotry, like COVID-19, can go viral: the ABC of a modern pandemic", *The Times of India*, 14 April 2020.

(45) World Health Organization, "World Health Organization best practices for the naming of new human infectious diseases", May 2015.

(46) تقرير اتحاد المساواة في الحقوق، الفقرة 15.

(47) المرجع نفسه، الفقرة 15.

أو توفوا حتى 18 أيار/مايو 2020 إلى أن عدد البرازيليين السود ومن أعراق مختلطة الذين توفوا (55 في المائة) هو أكثر بصورة غير تناسبية من البيض (38 في المائة)، مما يكشف عن تفاوتات كامنة مماثلة⁽⁴⁸⁾. وأبلغ اتحاد المساواة في الحقوق أيضاً عن دراسة أخرى خلصت إلى أن معدل الوفيات المتصلة بكوفيد-19 للشعوب الأصلية في البرازيل يزيد على 9 في المائة، أي ما يقرب من ضعف معدل الوفيات لدى عامة السكان البرازيليين البالغ 5,2 في المائة⁽⁴⁹⁾.

80 - وبالمقارنة مع الإسرائيليين اليهود، أبلغ المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل (عدالة) عن وجود ثغرات كبيرة في إمكانية الحصول على الخدمات الطبية الإسعافية، واختبارات كوفيد-19، ومرافق العزل لمواطني إسرائيل الفلسطينيين، بمن فيهم البدو الفلسطينيون في النقب، وكذلك السكان الفلسطينيون في القدس الشرقية المحتلة. وذكر مركز عدالة أن التناقض والضغوط الكبيرة التي مارسها المجتمع المدني والجهات الفاعلة السياسية دفعا الحكومة إلى تقديم حد أدنى من الخدمات المتصلة بالصحة. ومع ذلك، كانت هذه الثغرات لا تزال كبيرة خلال الموجة الأولى من الجائحة، وأشار مركز عدالة إلى عدم استعداد واضح فيما يتعلق بهذه الجماعات في الموجة الثانية⁽⁵⁰⁾. وفي حين تنشر وزارة الصحة الإسرائيلية تحديداً يومياً عن كوفيد-19، تفيد عدالة بأنه لا يتضمن بيانات دقيقة عن العدد الكبير من المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون في مدن عربية يهودية مختلطة (مثل عكا وحيفا والرملة). وكثيراً ما يعيشون في أحياء معزولة، ومكتظة وأكثر فقراً تتقصها الخدمات الصحية والاجتماعية الكافية، مما يعرضهم لخطر أكبر فيما يتعلق بكوفيد-19. وأشار مركز عدالة إلى أن "عدم وجود معلومات محددة عن هذه المدن كان ضاراً بشكل خاص خلال تلك الفترة الحاسمة فيما يتعلق بتحديد أماكن انتشار الجائحة من أجل صياغة تدخلات محددة في المجتمعات المحلية التي تتعرض لخطر شديد"⁽⁵¹⁾.

الافتقار إلى بيانات مصنفة

81 - لاحظ معهد جاكوب بلاوستين أن العديد من الدول لم يحاول رصد الحوادث المعادية للسامية، وأن المصادر غير الحكومية لم تتمكن من القيام بذلك بصورة شاملة، إن تمكنت من القيام بذلك أصلاً. وعلاوة على ذلك، يمثل نقص الإبلاغ عن الحوادث المعادية للسامية، في جميع البلدان، مشكلة خطيرة جداً. ويتسم الإبلاغ بالأهمية البالغة فيما يتعلق بالمساءلة، لإنشاء سجل يشهد على مدى نقشي المشكلة.

82 - ومن دون بيانات مصنفة حسب العرق، والانتماء الإثني، والجنسية، والدين، ونوع الجنس، والسن و الوضع الاجتماعي الاقتصادي، من جميع أنحاء البلد، من الصعب فهم الحالة المحددة لمختلف الفئات. وأعرب مركز عدالة عن القلق من أن البيانات المتعلقة بمواطني إسرائيل الفلسطينيين لا تزال غير واضحة لأن وزارة الصحة لا تنشر بيانات عن المدن المختلطة وفقاً للجنسية، ولا تنشر بيانات محددة عن البلدات التي يقل عدد سكانها عن 2 000 نسمة. وتتطلب الطبيعة المعدية للفيروس بيانات مفصلة وكاملة عن الحالات المحددة، ومواقعها، وأرقام مصنفة حتى مستوى القرية/البلدة والجنسية، من أجل توعية الجمهور واحتواء انتشاره على نحو أكثر فعالية. وكما أشار مركز عدالة، لا يشكل عدم وجود بيانات منشورة عن

(48) المرجع نفسه، الفقرة 16.

(49) المرجع نفسه، الفقرة 17.

(50) تقرير مركز عدالة، الصفحة 3.

(51) المرجع نفسه، الصفحتان 10 و 11.

البلدات والقرى العربية في إسرائيل مثلاً على التمييز الهيكلي ضد الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل. فحسب، بل هو أيضاً خطر كبير على الصحة العامة للسكان في إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة ككل.

رابعاً - إطار المساواة بين الأعراق الواجب التطبيق

83 - في هذا الوقت الذي يتسم بانتشار جائحة كوفيد-19، تود المقررة الخاصة أن تذكر الدول بالتزاماتها الإيجابية بالإسراع بالقضاء على تمجيد النازية، والنازية الجديدة وغير ذلك من الممارسات المماثلة التي تغذي معاداة السامية، والتمييز العنصري، وكرهية الأجانب والتعصب⁽⁵²⁾. وهي تشير إلى التزامات الدول بمكافحة العنصرية، والتمييز العنصري، وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وتوفير سبل انتصاف فعالة عند وقوع مثل هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان، وهو ما أبرزته في تقاريرها السابقة⁽⁵³⁾. ونظراً لضيق المجال، تدرج هذه التوجيهات هنا حسب المرجع.

84 - وتوضح جائحة كوفيد-19 ما يطبع جميع حقوق الإنسان من ترابط وعدم قابلية للتجزئة. وتكشف عن الآثار غير التناسبية التي تظهر عندما تتداخل أوجه عدم المساواة، وتظهر أنه لا يمكن تحقيق المساواة القانونية دون ضمان المساواة الفعلية في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية أولاً. وفي بيان يتصل بالجائحة، دعت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدول، في معرض استجابتها للجائحة، إلى احترام وحماية الكرامة المتأصلة لجميع الناس، وإعطاء الأولوية للالتزامات الأساسية الدنيا التي يفرضها العهد. "وفي هذا السياق الصعب، لا يشكل الوصول إلى العدالة وسبل الانتصاف القانونية الفعالة ترفاً، بل هو عنصر أساسي لحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولا سيما حقوق الفئات الأكثر ضعفاً وتهميشاً"⁽⁵⁴⁾.

85 - وتبرز الجائحة، بصفة خاصة، أن حقوق أكثر الفئات تهميشاً تتأثر أكثر في كثير من الأحيان بصورة غير تناسبية بالآثار الضارة للمرض. وأكدت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقها العام رقم 14 (2000) بشأن الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه أن "الصحة حق أساسي من حقوق الإنسان لا غنى عنه من أجل التمتع بحقوق الإنسان الأخرى. ويحق لكل إنسان أن يتمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه ويفضي إلى العيش بكرامة"⁽⁵⁵⁾. والواقع هو أن الحقوق في الغذاء، والماء، والسكن، والعمل، والتعليم، والكرامة الإنسانية، والحياة، وعدم التمييز، والمساواة، والخصوصية، والحصول على المعلومات، وحريات تكوين الجمعيات، والتجمع والتنقل، وحظر التعذيب، تتناول كلها العناصر المكونة الأساسية للحق في الصحة⁽⁵⁶⁾.

86 - وإلى جانب التمييز الرسمي، يُلزم العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدول بأن تقضي على التمييز الموضوعي. وعلى نحو ما توضح اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية "يتطلب القضاء على التمييز في الواقع العملي إيلاء العناية الكافية لمجموعات الأفراد

(52) الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، الديباجة.

(53) A/HRC/44/58 و A/74/253 و A/HRC/41/55.

(54) E/C.12/2020/1، الفقرة 12.

(55) انظر الفقرة 1.

(56) المرجع نفسه، الفقرة 3.

التي تعاني من تحيز تاريخي أو مستمر بدلاً من مجرد المقارنة بالمعاملة الشكلية التي يتلقاها أفراد في حالات مشابهة. ولذلك السبب، يجب على الدول الأطراف أن تعتمد على الفور التدابير الضرورية للحيلولة دون نشوء الظروف والمواقف التي تسبب أو تديم التمييز الموضوعي أو الفعلي، ولتخفيف تلك الظروف، أو المواقف أو التخلص منها⁽⁵⁷⁾.

87 - ويجوز للدول، في إطار التدابير التي تتخذها لحماية حياة وصحة جميع الأفراد الموجودين داخل إقليمها والخاضعين لولايتها، أن تستخدم سلطات استثنائية في حالات الطوارئ تؤدي إلى تقييد التمتع بالحقوق الفردية. ويسمح القانون الدولي لحقوق الإنسان للدول بالخروج على التزاماتها التعاقدية في ظل ظروف محدودة معينة. ولكن، كما أكدت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، إن كان يجوز للدول أن تحتج مؤقتاً بالسلطات الاستثنائية في حالات الطوارئ لاحتواء انتشار كوفيد-19، يجب عليها أن تكفل أن تكون جميع التدابير ذات طابع ضروري وتناسبي تماماً، وأن تتسق مع الالتزامات الدولية الأخرى⁽⁵⁸⁾. وقبل كل شيء، بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، "لا يمكن للدول الأطراف اللجوء إلى سلطات استثنائية أو تنفيذ تدابير تقييدية بطريقة تمييزية، أو منتهكة للالتزامات الأخرى... بما في ذلك المنصوص عليها في معاهدات دولية أخرى لحقوق الإنسان لا يُسمح بأي خروج عليها"⁽⁵⁹⁾. "كما لا يمكن للدول الأطراف أن تتسامح، حتى في حالات الطوارئ، مع الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي من شأنها أن تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف، ويجب عليها أن تتخذ خطوات تحرص على ألا يشكل الخطاب العام المرتبط بجائحة كوفيد-19 دعوةً أو تحريضاً ضد فئات محددة مهمشة أو ضعيفة، بما في ذلك الأقليات والرعايا الأجانب"⁽⁶⁰⁾.

88 - وبالمثل، أكدت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أنه حيثما كانت تدابير الطوارئ المتصلة بكوفيد-19 تحد من الحقوق المنصوص عليها في العهد الدولي المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ينبغي أن تمتثل هذه التدابير للشروط المنصوص عليها في المادة 4 من العهد بشأن حالات الخروج عن الحقوق. ويجب أيضاً أن تكون هذه التدابير ضرورية لمكافحة أزمة الصحة العامة التي يتسبب فيها كوفيد-19، وأن تكون معقولة وتناسبية. وينبغي عدم إساءة استخدام التدابير والصلاحيات الطارئة التي تعتمد عليها الدول الأطراف للتصدي للجائحة، وينبغي رفعها بمجرد أن تصبح غير ضرورية لحماية الصحة العامة⁽⁶¹⁾.

خامساً - التوصيات

89 - توصي المقررة الخاصة الدول بأن تدين أعمال معاداة السامية وغيرها من أشكال العنصرية وكراهية الأجانب في استجاباتها لكوفيد-19. وينبغي للقيادات والأحزاب السياسية أن تكون استباقية في تحويل الروايات بعيداً عن ربط كوفيد-19 بالجنسية، أو الإثنية أو المكان. ويجب عليها أن ترفض مظاهر

(57) انظر التعليق العام للجنة رقم 20 (2009) بشأن عدم التمييز في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الفقرة 8 (ب).

(58) CCPR/C/128/2، الفقرة 2.

(59) المرجع نفسه، الفقرة 2 (د).

(60) المرجع نفسه، الفقرة 2 (ه).

(61) E/C.12/2020/1، الفقرة 11.

العنصرية التي تهدد بتقويض الاستجابات العالمية للجائحة وأن تعزز التسامح والاحترام في المقابل. وتدعو المقررة الخاصة الدول إلى التصدي لنظريات المؤامرة واحتواء انتشارها. وينبغي أن تكون جميع الاستجابات للجائحة قائمة على الأدلة، وقانونية وغير تمييزية، من أجل حماية الصحة العامة.

90 - وتحث المقررة الخاصة الدول على اعتماد نهج قوية متعددة المستويات تركز على حقوق الإنسان في استجاباتها لكوفيد-19، وعلى معالجة أوجه عدم المساواة المتقاطعة في سياق كوفيد-19.

91 - وتكرر المقررة الخاصة التأكيد على أن الدول ملزمة بإحالة جرائم كراهية المرتكبة بدوافع تقوم على العنصرية، أو كراهية الأجانب، أو معاداة السامية أو كراهية المثليين إلى القضاء وبمكافحة الإفلات من العقاب. وللحيلولة دون وقوع الجرائم ذات الدوافع العنصرية المرتبطة بالجائحة على نحو فعال، ينبغي للدول أن تتخذ خطوات عاجلة لضمان إجراء تحقيقات فورية ونزيهة في جرائم الكراهية، ومعاقبة المسؤولين عنها. وتؤكد المقررة الخاصة أيضاً أهمية إتاحة سبل الانتصاف القانونية لضحايا الجرائم التي تقع بدوافع العنصرية أو كراهية الأجانب. وينبغي للدول أن تتشاور مع الفئات الضعيفة والأقليات المتأثرة بالجرائم المرتبطة بكوفيد-19 المرتكبة بدوافع العنصرية أو معاداة السامية أو كراهية الأجانب، وأن تعزز إنفاذ القانون ونظام العدالة الجنائية للتصدي لتزايد حدوث تلك الجرائم.

92 - وتشير المقررة الخاصة إلى الفقرة 59 من تقريرها المقدم في وقت سابق إلى الجمعية العامة (A/74/253)، الذي أهابت فيه بالدول أن تضع أحكاماً قانونية لحظر المنظمات والرابطات التي تحرض على الكراهية العنصرية والدينية والقومية وتنشر إيديولوجيات متطرفة، وأن تقوم بذلك على نحو يحترم حق الإنسان في التعبير والكلام. ولهذه الغاية، وتكرار المقررة الخاصة تشجيعها الدول التي أبدت تحفظات على المادة 4 من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري على سحب هذه التحفظات والتعهد بالتزامها بالتصدي لخطاب الكراهية والتحريض على العنف.

93 - وكما أكد سلفها في تقريره المواضيعي (A/HRC/29/47)، تتفق المقررة الخاصة في الرأي مع من يقولون إن الموظفين العموميين، بمن فيهم موظفو إنفاذ القانون، ينبغي أن يتلقوا تدريباً شاملاً وإلزامياً في مجال حقوق الإنسان مع التركيز بشكل خاص على الجرائم يرتكبتها بدوافع معاداة السامية والعنصرية وكراهية الأجانب أفراد مرتبطون بالأحزاب السياسية والجماعات والحركات المتطرفة. وينبغي لهؤلاء المسؤولين وموظفي إنفاذ القانون أن يتواصلوا مع الفئات الضعيفة للحد من مخاوفهم وشواغلهم المشروعة واستعادة الثقة في تطبيق سيادة القانون، وضمان إمكانية قيامهم بالإبلاغ عن هذه الجرائم بشكل فعال⁽⁶²⁾.

94 - وعلاوة على ذلك، تحث المقررة الخاصة الدول على توفير تمويل مخصص للهيئات المستقلة التي ترصد جرائم الكراهية. وتؤدي هذه الهيئات دوراً أساسياً في توثيق الجرائم العنصرية وغيرها من الحوادث عن طريق توفير خطوط اتصال مباشر للضحايا دون أن يضطروا إلى إبلاغ الشرطة، ويمكن من خلالها لأفراد الأقليات الإثنية أو المهاجرين الضعفاء التماس الدعم دون خوف من التمييز أو خطر الكشف عنهم.

(62) A/HRC/29/47، الفقرة 52.

95 - وتسلط المقررة الخاصة الضوء على الحاجة الماسة إلى جمع بيانات مصنفة حسب العرق، والعمر، والدخل، والجنسية، والانتماء الإثني، ونوع الجنس، والدين، واللغة والميل الجنسي. وتتسم البيانات المصنفة الموثوقة بالأهمية الحاسمة لتنفيذ سياسات وممارسات ملائمة، وتحليل تأثير الجائحة على الجرائم المرتكبة بدوافع عنصرية وغيرها من الحوادث، وفيما يتعلق بنشر هذه المعلومات في الوقت المناسب وعلى نحو يتيح اطلاع الجمهور عليها. وتشدد المقررة الخاصة على التزام الدول بتخصيص موارد مالية، وبشرية وتقنية كافية لتحسين نوعية نظم جمع البيانات، مع ضمان حماية الخصوصية والتشاور مع المجتمع المدني في هذه العملية.

96 - وتحث المقررة الخاصة الدول على ضمان أن تكون سياسات وممارسات الاستجابة لحالة الطوارئ الناجمة عن كوفيد-19 متوافقة مع معايير حقوق الإنسان. وينبغي أن تصاغ الاستجابات لكوفيد-19 باستخدام أساليب متعددة المستويات ومتكاملة ومتنوعة للتصدي للتمييز الهيكلي. وينبغي للدول أن تخصص، بالتشاور مع الأفراد والمجتمعات المحلية المتضررة، موارد لسد الفجوات الرقمية ومعالجة التمييز الهيكلي وأوجه عدم المساواة العرقية. وتكرر المقررة الخاصة التأكيد على التوصية الواردة في إعلان وبرنامج عمل ديربان بأن تضع الدول وتنفذ خطط عمل لمكافحة العنصرية، والتمييز العنصري، وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب ينبغي أن تتضمن الإجراءات الإيجابية في مجالات الصحة، والخدمات الاجتماعية، والإسكان والعمالة⁽⁶³⁾.

97 - وكما ذكرت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،⁶⁴ تؤثر الجائحة والتدابير المتخذة لمكافحتها تأثيراً سلبياً غير متناسبي على أكثر الفئات تهميشاً. وتؤكد المقررة الخاصة من جديد توصية اللجنة المقدمة إلى الدول الأعضاء بوجوب "تعبئة الموارد اللازمة لمكافحة جائحة كوفيد-19 بأكثر الطرق إنصافاً، بغية تجنب فرض عبء اقتصادي آخر على هذه الفئات المهمشة"⁽⁶⁴⁾.

98 - وتلاحظ المقررة الخاصة بقلق أن الجائحة تزيد من حدة أوجه عدم المساواة والتمييز الاجتماعيين الاقتصاديين القائمين، وتهمش الأشخاص الذين يعيشون في وضع اقتصادي غير مستقر ويتعرضون بشكل غير متناسبي للصدمة المالية. وينبغي للدول أن تكفل أن يكون الحق في عدم التمييز والحق في مستوى معيشي مناسب والحق في أعلى مستوى صحي يمكن بلوغه، ضمن معايير أخرى لحقوق الإنسان، في صميم سياسات الاستجابة لكوفيد-19. وتشدد المقررة الخاصة بوجه خاص على الحاجة إلى رعاية ميسورة التكلفة وإتاحة فرص متساوية للوصول إلى المرافق الصحية للوقاية من الأمراض الوبائية وعلاجها ومكافحتها، بغية إعمال الحق في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه للجميع، دون تمييز.

99 - وتوصي المقررة الخاصة الدول بأن تدرج تقييمات الأثر على المساواة في استجاباتها الجارية في مجال الصحة العامة والسياسات الاقتصادية والاجتماعية للأزمة، لضمان أن تكون تلك الاستجابات شاملة وتناسبية. وينبغي أن يكون تقييم الأثر مع التركيز على الفئات الضعيفة عنصراً أساسياً في تدابير التدخل لضمان تمتع الجميع بحقوق الإنسان دون تمييز.

(63) إعلان وبرنامج عمل ديربان، الفقرات 66 و 99 و 167 و 191.

(64) انظر E/C.12/2020/1.

100 - وتدعو المقررة الخاصة الدول إلى التواصل مع المجتمعات المحلية المتضررة وكبح الحوادث العنصرية في الحالات التي لم يتم بعض الموظفين العموميين فيها بذلك. وينبغي للدول أن تُجري تقييماً بشأن تطبيع تدابير الطوارئ التي تستخدم استراتيجيات تمييزية أو تظهر أي شكل من أشكال التمييز. وتشجع المقررة الخاصة السلطات الوطنية والمحلية على وضع خطط للتعافي في فترة ما بعد الجائحة تكون شاملة للجميع تماماً، وتنفذ وفقاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

101 - وإذ تشير إلى تقريرها المواضيعي لعام 2018 الذي أشير فيه إلى الدعم المتزايد للإيديولوجية العنصرية والإيديولوجيات المتصلة بها من خلال استخدام التكنولوجيات الرقمية، تكرر المقررة الخاصة تأكيد أن إطار حقوق الإنسان الدولي والإقليمي الحالي يوفر مبادئ ينبغي للدول أن تنفذها بفعالية في القانون وفي الممارسة العملية من أجل التصدي للعنصرية والتعصب من خلال استخدام التكنولوجيات الرقمية الجديدة⁽⁶⁵⁾. وتحت المقررة الخاصة الدول على تنفيذ المقترحات المحددة التي قدمتها لجنة القضاء على التمييز العنصري في توصيتها العامة رقم 35 (2013) بشأن مكافحة خطاب الكراهية العنصرية لمواجهة استمرار خطاب الكراهية العنصرية على وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت⁽⁶⁶⁾.

102 - ويجب على المؤسسات الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي أن تعترف بمسؤوليتها عن التخفيف من انتشار رسائل الكراهية وكراهية الأجانب والعنصرية والتمييز، واستثمار الموارد لحماية المستخدمين من هذا المحتوى. وتمشياً مع توصيات لجنة القضاء على التمييز العنصري⁽⁶⁷⁾، تشدد المقررة الخاصة على ضرورة أن تعتمد وسائل الإعلام مدونات للأخلاقيات المهنية أو مدونات للصحافة تعزز المسؤولية عن نشر الآراء والأفكار.

103 - وتوصي المقررة الخاصة بأن تنفذ منصات وسائل الإعلام المادية والاجتماعية سياسات تنظيمية وأن تعتمد شروط خدمة تحترم حريتي التعبير والصحافة، مع إزالة المحتوى المعادي للسامية والعنصري والتمييزي والمنطوي على الكراهية بطريقة أخرى. ويجب على وسائل الإعلام أن تلتزم بمكافحة المحتوى المعادي للسامية والعنصري والمنطوي على كراهية الأجانب ونظريات المؤامرة باتخاذ الإجراءات المناسبة ضد المعلومات المضللة عن أزمة الصحة العامة وضد نشر رسائل الكراهية التي تحرض على ممارسات الكراهية والعنف والتمييز العنصرية.

(65) A/73/312، الفقرة 43.

(66) انظر بوجه خاص الفقرات 39-42.

(67) انظر الفقرة 39.